العفة بين المفهوم القرآني والتربوي

م. د. انتظار خضير بوهان (*)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم (العفة) في القرآن الحكيم، وأثرها التربوي، ومصاديقها في المجتمع الإسلامي، للوصول إلى مستوى النهضة الحقيقية في الجوانب المختلفة ، بالطرئق والأساليب الصحيحة، الا أن الفكر المتطرف حال دون الوصول إلى الهدف الأسمى في تطبيق هذه المفاهيم.

وقد أدّت موجة السخط العامة للشعوب المغلوبة على أمرها، جرّاء الأخطاء التي ارتكبها المتطرفون، وأصحاب الفكر المتحجر، من الذين لم يفهموا حقيقة الإسلام العظيم، مما أدى إلى رسم صورة مخيفة وبشعة عن الفكر الإسلامي في نظر شعوب العالم بسبب هؤلاء المتطرفين.

والأنكى من ذلك حين نرى الحقد على الإسلام، ينطلق من عقول تدّعي الإسلام فيتحول من نصّب نفسه داعية للدين إلى شيطان مريد. (واستحال العقل تلك الجوهرة المتوقدة في الإنسان إلى إلعوبة بيد الشيطان، وعندما تبرق الأطماع تستحيل الطموحات الهابطة إلى صواعق حارقة، ماذا يتبقى من العقل ؟ فإنه يسقط ضحية لآلاف الهواجس الشيطانية) [1].

ولا يخفى على كل ذي لب إن العفة ليست جزئية دينية بسيطة، يمكن حصرها ضمن إطار اللغة والاصطلاح فقط، إنما هي فكر ديني واجتماعي، مرتبط بالجوانب النفسية، والاقتصادية، وكذلك السلوك العام والخاص للأفراد والمجتمعات.

وللغة أبعاد متعددة بتعدد الجوانب الحياتية المختلفة، والمتعلقة ، بجوانب التعامل بين العباد، وبين خالقهم العظيم.

(*) الكلية التربوية المفتوحة / النجف الاشرف

entidar 22. 1964@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العفّة بين المفهوم القرآني والتربوي من من الموضوعات التي تهم المجتمع الإسلامي المتوازن، التي تنظر من خلال الأساليب الصحيحة، والطرائق الميسرة إلى هذه الجزئيات بعدّها مبادئ أساسية، يجب الاهتمام بها، وتحويلها إلى سلوكيات يومية ، يجب العمل على تطبيقها .

المقدمة

الإسلام دين شامل لكل شؤون الحياة الإنسانية، وإنّ نصوص القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، عالجت ، ولازالت تعالج كل ما مرت به البشرية من مشاكل وصعوبات متعددة الخطورة، وعلى الرغم من حاجة الإنسانية إلى روح القرآن، والسنة للوصول إلى مستوى النهضة الحقيقية في الجوانب المختلفة، ومنها (العفّة).

والعفّة: خلق إيماني رفيع للمؤمن، وثمرة من ثمرات الإيمان بالله تعالى، وهي البعد عن سفاسف الأمور، وخدش المروءة والحياء ، وتدعو إلى التمسك بالأفعال الجميلة والآداب النفسانية وغرس الفضائل والمحاسن في المجتمعات.

أهمية الدراسة :

١- نيل رضا الله تعالى ، والفوز بثوابه.

٢- ضبط المسلم نفسه.

٣- تحقيق المودة وعزة النفس، وكرامة الإنسان.

٤- صيانة العرض والشرف.

أهداف الدراسة:

١- تعود العفة على المتخلق بها، وعلى المجتمع كله بآثار طيبة ، وفوائد عدة ، منها نيل رضا الله تعالى ، وذلك بالاستظلال بظله يوم القيامة .

٢- الترفع عما في أيدي الناس ويشمل ذلك الأشياء المادية .

أسباب الدراسة:

الإنسان العفيف من السبعة الذين يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله.

وعد الله تعالى بإعانة من أراد العفاف .

العفة سبب لتفريج الكروب وللنجاح من الابتلاءات والحقد والضائقات.

العفة عن مال الغير سبب لسيادة الأمن وتوثيق عرى الترابط والثقة بين أفراد المجتمع.

العفة عما لا يحل سبب للنجاة يوم القيامة

خطة البحث :

قسّم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول مفهوم العفة لغة واصطلاحاً، وعرض لبعض النصوص الواردة في العفة .

أما المبحث الثاني تم فيه عرض لدور الدولة الإسلامية والأسرة في إشاعة العفة ومدى تأثير وسائل الإعلام في إشاعتها.

وجاء في المبحث الثالث أهم المخاطر التي تؤدي إلى انهيار العفة في المجتمعات.

وفي النهاية عرض لملخص هذا البحث ثم المصادر التي استعين بها في إتمام البحث.

المبحث الأول

العفــة هي خلق إيماني رفيــع، وثمرة من ثمار الإيمــان بالله تعالــى، وهي دعوة الــى البعد عن سفاسف الأمور، وخدش المروءة والحياء.

والعفــة لذة وإنتصار على النفس والشــهوات، وتقوية لها على التمسك بالأفعال الجميلة، والآداب النفســانية، وهي إقامة العفاف والنزاهة والطهارة فــي النفــوس، وغــرس الفضائل والمحاســن في المجتمعات.

أولاً ـ مفهوم العفة والتعفف .

العفــة لغــة: من مصــدر عفَّ، يقــال عفَّ عن الحــرام يعــفُ. عفــة وعفافة أي كــفَّ، فهو عفٌ وعفيــف والمــرأة عفــة وعفيفــة، وأعفّــهُ الله ، واســتعف عن المســألة أي عــفَّ، وتعفّفَ: تكلف العفيــة، والعفــة ، الكــف عمــا لا يحــل ويجملُ، والاستعفافُ طلب العفاف[٢].

العفــة اصطلاحاً : هو ضبــط النفس عمَّا ما لا يحل ،

عن الرسول الأكرم محمد (صلى الله علية واله وســلم) : ثلاث حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله والمكاتب يريدُ الأداء والناكح الذي يريد العفاف[٣].

عن ابي ســعيد الخــدري قال: (ســرحتني أمي إلى رســول الله (صلى الله علية واله وسلم) فأتيته وقعدت فاســتقبلني فقال ٨: من اســتغنى أغناه الله عز وجل ومن اســتعفَّ أعفــه الله عز وجل ومن اســتكف كفاه الله ومن ســأله وله قيمــة أوقية فقد ألحــفَ. فقلتُ ناقتي الياقوتة خيــر لي من أوقية ، فرجعت ولم اسأله(صلى الله علية واله وسلم) [٤].

ثانياً: تقويم القرآن الكريم والسنة الشريفة للعفّة.

تعد ســورة يوسف أروع مظاهر العفة، وأرقى مصاديــق الالتزام الاخلاقي للفــرد تجاه مجتمعه وشعوره بالمسؤولية الأخلاقية الملقاة على عاتقه لاسيما في قوله تعالى لوصف روح يوسف النقية حينما قالت الآية على لسانه: { مَعَاذَ اللَّهِ}[٥]، فإنها كلمــةٌ تدل علــى عمق التوجه الدينــي والأخلاقي للفرد.

ومــن ابرز صور العفة في القــرآن الكريم هي قصــة تلك الفتــاة ذات الخلــق العظيم ابنــة النبي شعيب (عليه الســلام) وكيف التقط القرآن الكريم صورتها فــي آياته المباركــة {فَجَاءَتْــهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...}[٦].

ولقــد قــدّم القــرآن الكريــم أهــل التعفــف في المجتمعــات وأكرمهم وأولى لهــم عناية ورعاية خاصــة وأوجــب لهــم الأولويــة فــي المعونات الشــرعية لأنهم محرومون بحســب الظاهر منها بســبب ما يحملونه من شــعور أنســاني وتربوي يمنعهم من التزلف و التصنع والرياء قال تعالى { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًــا فِي الْأَرْضِ يَحْسَــبُهُمُ الْجَاهِــلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا[٧].

لقــد جعل الله في العفة خيــراً عظيماً للناس قال تعالى { وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ}[٨].

وقــد جعــل الله التعفــف مرادفــاً للعفــة علــى المســتوى الاقتصــادي والمالــي فقــد ذكــر الله ـ ســبحانه وتعالى- في كتابه الكريم ضوابط رعاية القاصرين في قوله تعالى: { وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُــوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْــتُمْ مِنْهُمْ رُشْــدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا

وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْـرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُـمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْـهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا }[٩].

وقـد وردت أحاديـث كثيرة في هـذا المجال نذكـر منهـا دعاء النبـي (صلـى الله علية واله وسلم) ((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنـى)) [١٠]. وقال النبي (صلى الله علية واله وسـلم): ((اضمنوا لي سـتاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا واعدتم، وأدّوا الأمانـة إذا ائتمنتـم، وأحفظـوا فروجكم وغضـوا أبصاركم وكفوا أيديكـم)) [١١]، وقال (صلـى الله علية واله وسـلم): ((أكثر ما تلج به النار الأجوفان البطن والفرج)) [١٢].

وعن الأمام محمد الباقر (عليه السـلام) ((ما من عبـادة أفضل عند الله تعالـى من عفة بطن وفرج)) [١٣].

وقد قال رجـل للباقر (عليه السـلام): ((إني ضعيـف العمل قليل الصلاة قليل الصيام ولكني أرجـو أن لا آكل إلا حلالاً ولا انكح إلا حلالاً، فقال الإمـام الباقر (عليه السـلام) : وأي جهاد أفضل من عِفة بطن وفرج)) [١٤].

وعن رسـول الله (صلى الله علية واله وسلم) قال: ((سـبعة يظلهم الله يـوم لا ظل إلا ظله ... ومن هؤلاء السـبعة ... شـاب دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله تعالى)) [١٥].

ثالثاً: : طرائق الحفاظ على العفة.

لعل من أهم طرائق الحفاظ على العفة والنجاة مـن المهالك والمفاسـد هي تقوى الله سـبحانه وتعالـى قال تعالـى { يَا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَـا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَـا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[١٦].

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ}[١٧].

وقال تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[١٨].

وقال تعالى { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا }[١٩].

إذن التقـوى جـاءت بثـلاث صياغـات في القرآن الكريم تقوى الله، وتقوى المعاد، وتقوى النـار، وكلها ترجـع إلى حقيقـة واحدة هي أن نتقي غضب الله، وسـخط الله وعذاب الله، تقوى الله معناهـا أن نتقـي غضبـه ونطلـب رضاه، وغضـب الله تبارك وتعالى هو عذاب النار فهو الذي يطلع على السرِ وأخفى قال سبحانه: { إِنَّ اللَّهَ بكل شيء عَلِيمُ }[٢٠] ، الإنسان مسؤول في الفهم الديني ليس على نفسـه فقط وانما عن أهلهِ وولدهِ وعشـيرته وكل من يسـتطيع ان يوصل إليه صوته)) [٢١].

أما الطريقة الثانية والذي يسـتطيع الإنسـان أن يحقق هدفـه في الحفاظ على طهارته وعفته هي ملازمة الصادقين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[٢٢].

فهذا الإمـام الباقر (عليه السـلام) قال: ((إن الكذب هو خـراب الإيمـان))[٢٣]، وعن الإمام الحسـن العسـكري قال: ((خطـت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب))[٢٤]، فكما ان الكذب يلوث الإنسـان بكثير من الذنـوب فأن الصدق يعصم الإنسان من الذنوب أيضاً، فقد أتى رسول الله (صلـى الله علية واله وسـلم) رجـل فقال: ((إني رجل لا أصلي وأنا أزني واكذب فمن أي شـيء أتوب؟ قال (صلى الله علية واله وسـلم)

من الكـذب فعهد أن لا يكذب فلما انصرف وأراد الزنا فقال في نفســه إن قال لي رسول الله ((صلى الله علية واله وسلم) هل زنيت بعد ما عاهدت فإن قلت لا كذبـتُ وإن قلت نعم يضربني الحد))[٢٥]، فكان صدقه نجاة له من ارتكاب الزنى.

فملازمة الصـدق والصادقين عمل من فطري وعلى هذا الأسـاس يجـب على الأسـرة تدريب الطفـل علـى الصدق وعلـى مصاحبـة أصدقاء يحملـون فـي اذهانهـم مفاهيـم الصـدق ومحبة السـلوك المسـتقيم فالصدق من الصفات الحميدة التي تنسجم مع الطبيعة الإنسانية فكل إنسان يميل بفطرته إلى الصدق.

أمـا الطريقـة الثالثة للحفـاظ على عفـة الفرد والمجتمع هي الرقابة العامة من الأفراد أنفسـهم أو مـا يصطلـح عليـه القـرآن الكريـم - الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُـمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيـلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَـنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُـمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [٢٦].

ولكـن للأمر بالمعـروف والنهي عـن المنكر شـروط وضوابـط علـى الرغم من كـون الأمر والنهي بمثابة النقد البناء والشـفاف. وعليه كانت هنالك ضوابط مهمة تتعلق بالآمر والناهي.

فقـد ورد عـن الأمـام جعفـر الصـادق (عليه السـلام) ((من لم ينسلخ هواجسه ولم يتخلص من آفات نفســه وشــهواتها ويهزم الشيطان ولم يدخل فـي كنـف الله تعالى وأمان عصمتـه لا يصلح له الامر بالمعروف والنهى عن المنكر)) [٢٧].

وعن الإمام علي (عليه السلام) (تصفية العمل أشد من العمل)) [٢٨].

المبحث الثاني

العفـة رتبة عليا يصبو إليهـا العقلاء، ويبذلون من أجل الحصـول عليها، الغالي والنفيس، وذلك بغض النظـر عن مضمونهـا، واختلاف الطرق الموصلة إليها.

والعفة تحفظ المجتمع وتحميه، فاذا شـاعت فيه روح الفضيلة، وتآزر ابناؤه وتعاونوا على نشـر معاني العفاف والشرف والرفعة.

أولاً : دور الدولة في إشاعة العفة.

لقـد اتفق المفكـرون في هذا العصـر على إنَّ الغنى الفاحش والفقر المدقع رذيلتان اجتماعيتان، ولا تنهض امة حديثة وفيها هاتان الصورتان.

إنَّ الغنـى والتـرف والطغيـان أمـور مترادفة لا يظهـر احدهمـا في مجتمع حتـى يظهر الآخر معه. والغني المترف كالحاكم المسـتبد يشتهي ثم يجد من حوله من يؤيده في شـهوته تلك ويدعمها بالبراهين العقلية والنقلية .

قال تعالى: { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْـتَغْنَى }[٢٩]، وعـن الإمام علـي بن أبي طالب (عليه السـلام) قال: ((من ملك استأثر)) [٣٠]، فقد نشـأت في الإسـلام الملكية الكبيـرة وكثر العبيد وظهـرت طبقة ثريـة تفوق مـا كان عليه أغنياء قريش قبل الإسلام من ثراء وترف ونعيم.

لقد كانت الدولة الراشـدة التي حكمت المسلمين تنظر إلـى المجتمع الإسـلامي بصـور مختلفة، فقـد كان الخليفة أبو بكر يقسـم المال على الناس بالسوية فاشتكى الصحابة في ذلك، فرد عليهم أبو بكـر قائلاً .. وهذا معاش فالأسـوة فيـه خيرٌ من الأثرة)).

أمـا عمر بـن الخطاب فقد سـار في قسـمة المـال علـى طريقة مخالفـة لطريقـة أبي بكر وكان شـعاره في ذلك قولـه (لا اجعل من قاتل رسـول الله كمن قاتل معه)، والاضطهاد الديني هـو بمثابة الغربال لا يجتازه إلا من كان مؤمناً مخلصـاً فـي إيمانه، وهناك مـن الصحابة من اسـلم بعـد أن انتصر الإسـلام وانهالـت عليه الغنائم فإسلام هؤلاء كان مصطنعاً ظاهرياً في الغالب[٣١].

ثـم جـاء الخليفة الثالث فسـار علـى طريقة الخليفة عمر بن الخطاب في قسـمة المال إلا أن الخليفـة عثمان بن عفان تـرك الأغنياء يؤدون الـزكاة إلى الفقراء بأنفسـهم، عند ذلك نشـأت طبقة قوية من أصحـاب الغنى الفاحش – وهنا ظهـر أبـو ذر – كان يجوب الشـوارع صائحاً بالأغنياء أنْ يوزعوا أموالهم على الفقراء.

يتضح من هذا أن الدين والضمير لا يردعان الإنسـان عـن عمـل يقوم به فالإنسـان مسّـير ومدفوع في معظم الأحيان. فتقويم أخلاق الناس إذن لا تتم بمجرد التخويف والترهيب من عذاب الله أو بمجـرد الإنـذار بالويل والثبـور وبتغيّر ظروف الناس ، تتغير بذلك أخلاقهم، إن الترف الذي يأتـي به الذهب والفضـة يخلب الأبصار فيمنعها من تفهم الأمور تفهماً معتدلاً[٣٢].

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) فـي خطبته التي افتتح بهـا خلافته ((أيها الناس ... ألا لا يقولنّ رجالٌ منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فامتلكوا العقار وفجَّـروا الأنهار وركبوا الخيل و اتَّخـذوا الوصائف المرقَّقـة، إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون: حرمنا ابن أبي طالـبٍ حقوقنا... فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسَّـم بينكم بالسـويّة ولا فضـل فيه لأحدٍ علـى أحد وللمتقين عند الله أحسن الجزاء))[٣٣].

وللأسف الشـديد فالمسـلمون الأولون كانوا يكافحـون الظلم والتـرف والتعالي أيـام النبي محمد (صلى الله علية واله وسـلم) ... فلما علوا فـي الأرض وجاءهم المال والتـرف أصبحوا بحاجه إلى من يكافحهم[٣٤].

وفـي عهـد الإمام علـي لمالك الاشـتر نرى كثيـراً من ملامح الفهـم البعيـد والدقيق للواقع الاجتماعي آنذاك، حيث يقول:-

((وَأَشْـعِرْ قَلْبَـكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّـةِ، وَالْـمَحَبَّةَ لَـهُـمْ، وَاللُّطْـفَ بِهِـمْ، وَلا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَـبُعاً ضَارِيـاً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَـانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْـخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَـهُمُ الْعِلَلُ، وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِـي العَمْـدِ وَالْـخَطَـإِ، ... أَنْصِـفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِـكَ، وَمِنْ خَاصَّـةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ)) [٣٥].

نفهم من ذلك أن العفة يمكن أن تكون سياسـة دولـة بكل أبعادها والدولـة الفاضلة التي تطبق الإسـلام تطبيقـاً دقيقـاً فـي الأمـور الصغيرة والكبيـرة تهتـم إلى حدٍ كبير في إنشـاء شـعب ملتزم بمفهومي العفّة والتعفف على المستويات كافـة، الأخلاقيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والقانونية.

وتطبيـق الديـن كقانـون لا يتـم بالتنظيـر والموعظة فقط وإنما بتفعيـل القوانين الرادعة لحماية الأفراد من الوقوع في الجرائم الأخلاقية وغير ذلك من الجنح والجنايات.

ثانياً: التعفف برنامج وطني

روي عن سلمان الفارسي انه قال (دخلتُ على رسول الله (صلى الله علية وسلم) وهو متكئ على وسادته فألقاها إلي، ثم قال(صلى الله علية وسلم) يا سلمان ما من مسلم دخل على مسلم فيلقي لهُ الوسادة إكراماً له إلاّ غفر الله له)[٣٦] ، ووسادته (صلى الله علية واله وسلم) يلقيها إلى سلمان تعميقاً في التلاحم بين القائد والرعية والرئيس والقاعدة لكي يمارس المجتمع هذا التلاحم في كل الاتحاد و المجالات كافة.

وروي أن النبي (صلى الله علية واله وسلم) دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ودخل جرير- أحد الصحابة- فقعد خارج البيت فأبصره النبي (صلى الله علية واله وسلم) فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه وقال : اجلس على هذا[٣٧]، فأنه (صلى الله علية واله وسلم) يرمي بثوبه إلى واحد من المسلمين لكي يجلس عليه ولا يجلس على التراب تعميماً لوحدة اسلوب المعيشة بين القاعدة و بين قائدها .

لقد قال هارون بن عنترة حدثني أبي قال : دخلت على علي بن أبي طالب الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ ! فقال (والله ما ارزأكم من اموالكم شيئاً وان هذا لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها) [٣٨].

السؤال المهم هو : هل ينحرف احد في ظل هكذا برنامج وطني وحكومي – وهل يجوع احد في ظل هكذا نظام سياسي؟ .

فعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: ((كان علي بن أبي طالب ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير والزيت والخل)) [٣٩].

ثالثاً: دور الأسرة في إشاعة العفّة.

تعدّ الأسرة مؤسسة إنسانية تقوم على أكتاف شخصين هما: الرجل والمرأة ودافعهما في ذلك أمر ذاتي يجدانه في أعماقهما وهذه المؤسسة تشبع رغبات شديدة الإلحاح في ذات كل من الرجل والمرأة، كالجنس والإدارة والتربية والأمومة والأبوة وهذه مجموعة من الرغبات ليس بالإمكان إشباعها إلا عن طريق تأسيس الأسرة القائمة على الزواج الشرعي والقيم الدينية. كما أنها تدفع كل فرد من افراد هذه المؤسسة إلى انجاز الواجبات الملقاة على عاتقه من دون أن يكون هناك إجبار وإنما عن طريق خلق دافع ذاتي له – وهي تحد من جشع الأفراد رجالاً ونساءاً وتوقفهم عند حدهم الطبيعي بعد ان تشبع فيهم الرغبات الإنسانية كافة أنها تنظم حياة الرجل والمرأة ضمن حياة المجتمع لان الأسرة (خلية) تقوم بالواجبات والمسؤوليات ضمن مؤسسة اكبر هي مؤسسة المجتمع العام. ونحن نجد ذلك موسوماً بأجمل صورة في قوله تعالى: {وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا}[٤٠]، وقوله تعالى: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ}[٤١].

هذه هي الأسرة التي يسعى دين الإسلام وبكل قواه لتأسيسها والمحافظة عليها ومحاربة من يريد تخريبها ولأنَّ الإسلام يريد للأسرة أن تبقى قوية فأنّه يفرض اشد العقوبات ضد من يقوم عملياً بتخريبها. فيجعل الزنا جريمة لا بد من العقاب عليها ويعاقب مرتكبها بالموت ان كان رجلاً وبالسجن المؤبد إن كانت امرأة كما يعدّ العُزاب شر خلق الله، ونرى أن أي نظام سياسي لم يستطع حتى الآن ان يلغي الأسرة بشكل نهائي لأن أي نظام عاجز عن مقاومة الرغبات التي تشبعها الأسرة وهي رغبات متأصلة في أعماق كل إنسان ولا يمكن اكتساحها بأي شكل من الأشكال.

المبحث الثالث

حذّر الإسلام المسلمين أفرادا ومجتمعات من خطورة الفواحش، وحثهم على العفة، وترغيبهم بالتحلي بها، وأعدها من أهم الأخلاق الإيمانية التي تعود على صاحبها بالخير في الدنيا والآخرة.

وقد عمل الإسلام الحنيف على التحذير من العلاقات التي تضعف فيها صيانة الأعراض، وقلة الأمن، وإختلاط الأنساب، وإنتشار الخيانات، فمن أراد أن يتذوق حلاوة الإيمان، ويعيش حميدا، موفور الكرامة، مصان العرض، فليكن عفيفا.

أولاً : دور الحكام المنحرفين في إشاعة الفساد

لقد مرّت العديد من المجتمعات بحكام تسلطوا على مقدراتهم بصورة بشعة وغير إنسانية فهؤلاء الحكام المنحرفون أخلاقياً وإنسانياً والذين تستروا برداء الدين الإسلامي للحفاظ على وجوههم الممسوخة بالعاهات والتشوهات الأخلاقية والتربوية والنفسية ولتغطيه ميولهم وشهواتهم الإجرامية فهؤلاء الحكام لم ولن يهتموا بتطوير الجوانب الأخلاقية والتربوية، وتنمية القيم الروحية والسماوية وإنعاش نفوس الرعية بها فبكل بساطة فاقد الشيء لا يعطيه، وهؤلاء حاربوا العفة ورموزها بأبشع صورة فهذا يزيد بن معاوية فعل ما فعل بالحسين بن علي سبط النبي محمد (صلى الله علية واله وسلم) دون رادع يردعه أو ضمير يؤنبه كأنه أراد بقتل الحسين قتل روح العفة بين أفراد المجتمع.

كما أن الجيش الأموي عندما دخل المدينة المنورة بعد واقعة الحرة أباحها ثلاثة أيام فاستعرض أهل المدينة بالسيف جزراً كما يجزر القصاب الغنم حتى ساخت الأقدام في الدم وقتل أبناء المهاجرين والأنصار، ويروى ان جندياً من جنود الجيش الأموي دخل على امرأة نفساء من نساء الأنصار ومعها صبي لها فطلب منها مالاً فقالت له: ... والله ما تركوا لنا شيئاً !، فغضب الجندي وأخذ برأس الصبي والثدي في فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتشر دماغه على الأرض .....، فالجنود الذين يفعلون هذا الفعل في مدينة الرسول(صلى الله علية واله وسلم) لا يبالون ان يفعلوا مثله في بلاد الأعاجم أو الكفرة[٤٢] .

ولا غرو بعد هذا أن نرى موسى بن نصير يجر ورائه من السبايا ثلاثين ألف عذراء بعد فتح الأندلس أن سبي كل فتاة وراءه قصة طويلة من النهب والسفك وانتهاك الحرمات.

أما في زمن العباسين يخبرنا قاضي بغداد في وصف الجباة أيام حكم هارون ((فأنه بلغني أنهم يقيمون أهل الخراج في الشمس ويضربونهم الضرب الشديد ويعلقون عليهم الجرار ويقيدونهم بما يمنعهم من الصلاة وهذا أمر عظيم عند الله شنيع في الإسلام)).

ويقال إن مغنياً غنى للأمين بعض أبيات من الشعر النؤاسي الرقيق في التغزل بالغلمان فطرب الأمين طرباً شديداً حتى وثب من مجلسه وركب على المغني واخذ يُقَبِلُ رأسه ثم أمرَ له بجائزة فقال المغني مندهشاً، يا سيدي قد أجزتني إلى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم، فقال الأمين: وهل ذلك إلا من خراج بعض الكور، أما أبوه هارون فلقد كان عنده ألفان من الجواري وقد اختص ثلاثمائة منهن بالغناء والضرب على آلات الطرب ولقد اشترى جارية بمائة ألف دينار، ثم اشترى أخرى بستة وثلاثين ألف دينار غير أن هذه الجارية باتت عنده ليلة واحدة ثم أهداها إلى أحد أصحابه.

ومن أعجب المفارقات أن الجنود الذين ذهبوا مع المعتصم لينجدوا المرأة التي صاحت (وا معتصماه) كانوا يتحرشون بالنساء والغلمان في بغداد وينتهكون حرماتهم. وكانوا يؤذون الناس في الأسواق فينال الضعفاء والصبيان من ذلك أذىً كثيراً وربما رأوا الواحد بعد الواحد قتيلاً في قارعة الطريق[٤٣] .

والله وحده يعلم ماذا فعل أولئك الجنود بأهالي البلاد التي مروا بها او فتحوها.

إن هؤلاء الحكام لا يحترمون الدين ولا يحترمون كل فضيلة ولا عدل ولا أي انسانية وهم يحاربون العفة في أي مكان وهم بالمرصاد لكل خير أو معروف فهم يحللون حرام الله ويحرمون حلاله وأسوأ مثال على ذلك قاضي القضاة في زمن المأمون يحيى بن اكثم الذي كان مشهوراً بالشذوذ والانحراف الأخلاقي، فإذا كان قاضي القضاة بهذه الحالة فكيف بقادة الجيش ؟!، وقادة الشرطة وجلاوزة الحاكم آنذاك[٤٤].

وكيف يستطيع الشعب ان يكون شعباً عفيفاً ملتزما بأخلاق الأنبياء وفي مثل هكذا حكومة تحكمها الأهواء الشيطانية[٤٥].

أنا اعتقد أنّ أولئك الحكام المنحرفين هم سبب مهم إضافة إلى عدة أسباب ساهمت وتساهم في قتل العفة والتعفف روحاً وسلوكاً في الشعوب والمجتمعات التي حكموها بقوة النار والحديد وهم بالدرجة الأساس قتلة لكل فضيلة وخلق رفيع يمكن ان ينهض بالمجتمع إلى درجة الرقي الحضاري والإنساني، وللأسف الشديد فإنّ الفساد الأخلاقي والانحراف عن طريق العفة أصبح سياسة تتبعها اغلب الحكومات العالمية والعربية وحتى المحلية في الوقت الحاضر .

ثانياً: مخاطر انهيار العفة.

قال تعالى { وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}[٤٦].

إن المجتمعات التي تسير على وفق القانون الإلهي الذي رُسِم لها، فإنها تعيش حياة آمنة وسعيدة لا محالة، لأنها تمتلك كل وسائل الدفاع الذاتية وكل أنماط الحماية على العكس من المجتمعات التي سلكت طرق التحلل والفساد الأخلاقي حتما أن هذه المجتمعات تعيش في مستنقع آسن من التخلف والتدهور الصحي والأخلاقي ففي بريطانيا مثلاً: هناك تقرير طبي رسمي يؤكد أن نسبة المصابين بداء الشذوذ الجنسي تبلغ ٤-٥٪، أي حوالي ٣٠٢ ملايين نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم ٥٤ مليوناً آنذاك[٤٧]، وفي ايطاليا (يوجد مليون وخمسمائة الف عملية إجهاض غير مشروعة كل عام)[٤٨].

لم يسجل التاريخ فضائح كالتي نشهدها الآن في أكثر البلدان تقدماً وإذا كنا نحاول ان لا نقع في الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء فلا بد أن نسعى لتنظيم حياتنا بعيداً عن الأسباب التي جرّت هؤلاء إلى الوقوع في الخطأ.

والذين يريدون للحياة عندنا أن تصبح كما هي عند الأمريكيين والبريطانيين لا يعلمون – أو يتجاهلون – تعاسة الرجل والمرأة في تلك المجتمعات، لأن هذه التعاسة لا يسمح لها أن تظهر على أغلفة المجلات والصحف إلا نادراً.

كل ذلك الانهيار في منظومة العفة كرادع دفاعي ووقائي في المجتمعات جاء نتيجة الابتعاد عن تعاليم الاديان السماوي التي تقود المجتمعات كافة إلى طريق السعادة قال تعالى {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[٤٩].

لقد نشرت بعض الصحف الغربية: إن تقارير البوليس الأمريكي تشير إلى ارتفاع نسبة جرائم (الاغتصاب) عاماً بعد عام ففي واشنطن فقط تقع جريمة اغتصاب كل (١٥) دقيقة .

ويقول احد القضاة في أمريكا : إن ٤٥ ٪ من فتيات المدارس المختلطة يدنسن أعراضهن قبل خروجهن منها وترتفع هذه النسبة كثيراً في مراحل التعليم التالية، كما يقول (مسيو فردينان دريفوس) احد أعضاء المجلس الفرنسي:؛ إن حرفة البغاء لم تعد الآن عملاً شخصياً بل أصبحت تجارة رئيسية وحرفة منظمة بفضل ما تجلب وكالاتها من الأرباح الغزيرة، فلها في هذه الأيام وكلاء يهيئون (المواد الخام) وآخرون يتجولون في البلاد ولها الآن أسواق منظمة تستورد فيها وتصدر الفتيات والصبايا كالأموال التجارية وأكثر ما يطلب في هذه الأسواق من الأموال هو بنات دون العاشرة[٥٠].

فهل هذا من العلم في شيء؟ وهل هذه الحياة تخدم المجتمعات المتعلمة والمتطورة؟ أم أنها صورة من حياة البهائم والدواب؟ إنّ العلم الذي لا يكون مصوناً بالإيمان لن يكون مصوناً من أي خطر، فالعلم في ظل الإيمان هو الأداة التي تسبب سعادة المجتمع في كل وقت، أما إذا انفصل العلم عن الإيمان بالله فمن الممكن أن يعود بالأضرار الباهظة في بعض الحالات .

قال تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ،خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ،عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[٥١].

بعد ان تحدثنا عن مخاطر انهيار العفة في المجتمعات وما يصاحب هذا الانهيار من خطر عظيم على تلك المجتمعات نتطرق إلى أفضل الطرائق للحفاظ على عفة المجتمع ألا وهو كما قلنا آنفا التمسك بتعاليم الأديان السماوية وتطبيقها على ارض الواقع، ومن هذه الطرائق الإيمانية هو الزواج على أسس صحيحة وشرعية. فالرجل والمرأة اللذان يقيمان علاقة زوجية طاهرة مع مراعاة القواعد الدينية لا يحسان باضطراب وهلع[٥٢]، كما يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ((فأن الرجل اذا أتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في الرحم فخرج الطفل يشبه أباه وأمه))[٥٣]، وفقدان الاضطراب إلى حين الولادة يضمن نشوء إنسان طبيعي خال من الانحراف الفطري والخلقي.

والطريقة الثانية للحفاظ على العفة هي غض البصر فقال تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[٥٤].

ومن الطرائق المهمة للحفاظ على عفة المجتمعات والشعوب هي إتباع العقل، وأن ينظر الناس وكل الشعوب بعين العقل باحثين عن السعادة الحقيقية للإنسان كفرد وكمجتمع وأن السعادة ليست في ما يقوله المعسكر الشرقي في التقدم الاقتصادي فقط او كما يقول(سيموند فرويد) بأن السعادة هي من خلال تحقيق اللذة وتفسير ظواهر الحياة بمنظار الميول والدوافع الجنسية، بينما نرى الدين الإسلامي يبني أساس السعادة البشرية على مبدأ الواقع أو الفطرة[٥٥] .

ان الدين الإسلامي يبني أساس سعادة البشرية على مبدأ الواقع أو الفطرة، ويؤسس سعادة الإنسان على فطرته الواقعية فهو

ينظر إلى الإنسان من جوانبه المادية والمعنوية الروحية والجسدية جميعا ويحسب لكل جانب حسابه الخاص. ومن هنا نجد أن الذين يبحثون عن السعادة البشرية في الكمالات الروحية ومحق الغرائز وقعوا في خطأ فادح ولم يتبعوا العقل إنّ الإنسان يتكون من جسد و روح له رغبات مادية وميول معنوية، ومن اخل برغبة من الرغبات الفطرية عند الإنسان فانه يخل بالسعادة الإنسانية بنسبة ما أهمل من رغباته، ونقاط الفطرة الأساسية لسعادة الإنسان والبشرية يمكن ملاحظتها في كتاب الله وسنة رسوله في قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}[٥٦]، وقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[٥٧].

وعن علي بن ابي طالب (عليه السلام) (عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه) [٥٨].

وقد قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (لعكاف) وهو رجل اعرض عن الزواج (تزوج وإلا فأنتَ من المذنبين))[٥٩]، وأن الإسلام ليس دين الرهبانية والتقشف والتصوف وإنما هو دين الرفاهية والحضارة والعيش الرغيد والسعادة – في نظر المشرع الأعظم هي في اكتمال الجوانب المادية والمعنوية جميعا وإرضاء كل الميول الإنسانية المشروعة، ومن يتخلى عن ميوله المادية بحجة الالتفات إلى الجهات المعنوية فهو مخطئ في نظر الإسلام وكذلك من يتخلى عن كمالاته الروحية سعياً وراء إرواء ظمأ شهواته وغرائزه.

والتصوف وإنما هو دين الرفاهية والحضارة والعيش الرغيد والسعادة – في نظر المشرع الأعظم هي في اكتمال الجوانب المادية والمعنوية جميعا وإرضاء كل الميول الإنسانية المشروعة، ومن يتخلى عن ميوله المادية بحجة الالتفات إلى الجهات المعنوية فهو مخطئ في نظر الإسلام وكذلك من يتخلى عن كمالاته الروحية سعياً وراء إرواء ظمأ شهواته وغرائزه.

الخاتمة

من خلال هذا البحث المتواضع كان لا بد ان تتبلور فكرة حول العفة والتعفف وما هو مراد الشارع المقدس لهاتين المفردتين المتشابهتين في الإطار الأخلاقي إلى حيث رضا الخالق سبحانه وتعالى إلا إنهما تعالجان قضايا مختلفة. ويمكننا القول من خلال ما قرأناه والله العالم أن العفة جاءت لتعالج الخط الفكري للسلوك الإنساني في الجانب الاجتماعي وما يتعلق بميول الفرد الجنسية وتنظيم هذه القنوات حسب الأطر الشرعية التي شرعها الله تعالى في كتابه المجيد وسنة رسوله تماشياً لمنع وقوع الإنسان في بؤرة الرذيلة التي تهدد كيانه بالخطر.

فضلاً عن سلوك التعايش الاجتماعي السليم ضمن التقديس الإلهي لذات الإنسان المحترمة، فكانت الفاحشة كالزنا والانحراف والشذوذ والفحشاء والمنكر كالغيبة والكذب والنميمة والظلم صفات خطرة تهدد الفرد والمجتمع ولا بد من العفة كعامل وقائي مهم من هذه الآفات المدمرة للذات والمجتمع.

أما التعفف فهو استراتيجية دائمة للنهوض بالاقتصاد الإسلامي وإنقاذ المجتمع من براثن السرقة والفساد الإداري وجعل ذات الفرد مقياساً ومحاسباً رديفاً للقانون الإلهي والوضعي كذلك، فالمسلم المؤمن لا ينحرف الى طريق الشذوذ ولا الى طريق كسب المال بطرائق غير مشروعة ومن خلال هاتين المفردتين القصيرتين العفة والتعفف يمكننا بناء دولة عظيمة وإنسان عظيم على المستوى الروحي والمادي دون الضياع في تراكمات المادية النفعية التي تهدف إلى إذابة روح الفرد في إطار مجتمعي مُمكنن ومصطنع لخدمة افراد في الدولة يخططون لإذابة كل ما هو إنساني في قالب من العصرنة المزيف والذي يلغي الإنسان كفرد من اجل بناء مجتمع تنعدم فيه روح القيادة الواعية المتجهة إلى الفطرة ة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

إن الافكار المنحرفة كالماركسية والماسونية اليهودية والإسلاميين المتطرفين السائرين على النهج الأموي والعباسي وغيرهم من أصحاب الشهوات المادية والسياسية الذين حاولوا تشويه صورة الإسلام بطرح أفكار تتبنى الجانب الإباحي لتحويل المجتمعات إلى مستنقعات آسنة من الرذيلة والانحطاط الخلقي فلم تتخلف عن هذا الهبوط كل المجتمعات بما فيها المجتمعات الإسلامية، ومن الواجب ان نحمي أنفسنا وأبناءنا وأجيالنا القادمة من خطر عظيم ومهول . ولا يمكن ذلك إلا من خلال العمل الواعي المنظم وبسياق التربية الإسلامية المعتدلة والهادفة.

الهوامش

١- ظ/ كان تقياً، كمال السيد ، ص٥٣ ، قم ، انصاريان، ١٣٨٣ هـ .

٢- ظ/ الصحاح : للجوهري مادة عفَّ، ص٢٢٥.

٣- صحيح الترمذي، الحديث ١٦٥٥

٤- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير : أحمد شاكر ١/ ٣٢٩.

٥- سورة يوسف، ٢٣.

٦- سورة القصص، ٢٥.

٧- سورة البقرة ، ٢٧٣.

٨- سورة النور، ٦٠.

٩- سورة النساء، ٦.

١٠- صحيح البخاري ، ٢٣٥/٦، باب النكاح

١١- م . ن.

١٢- م . ن.

١٣- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣/ص٢٠٠٧.

١٤- م . ن.

١٥- وسائل الشيعة : الحر العاملي ،ج٥/ص١٩٩.

١٦- سورة التحريم، ٦.

١٧- سورة النساء،١- ٢.

١٨- سورة البقرة، ٢٤.

١٩- سورة البقرة، ٤٨.

٢٠- سورة المجادلة، ٧.

٢١- تأملات قرآنية، صدر الدين القبانجي ، ص١٣٩.

٢٢- التوبة، ١١٩.

٢٣- وسائل الشيعة، ٢٤٤/١٢ حديث رقم ١٦٢٠٧.

٢٤- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، الشهيد الأول، ص٤٣.

٢٥- جامع أحاديث الشيعة ، السيد البروجردي، ج١٣/ ص٥٦٦.

٢٦- سورة الأعراف، ١٥٧.

٢٧- مصباح الشريعة : المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، ص١٨.

٢٨- ميزان الحكمة : محمد الريشهري، ج١/ص٧٥٥.

٢٩- سورة العلق،٦- ٧.

٣٠- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٨/ص٤٢٤.

٣١ - ظ: فجر الإسلام ، أحمد أمين، ص٧٢.

٣٢- ظ/العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي: ص١٩٧.

٣٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٣٢/ص٢٧.

٣٤- ظ/ وعاظ السلاطين، د. علي الوردي، ص٥٤.

٣٥- نهج البلاغة ،ج٣، ص٤٠٢-٤٠٣، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ودار الكتاب العربي، ط ١

٣٦- بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣٥/١٦.

٣٧- م . ن.

٣٨- م . ن، ج٤٠/ص٣٣٤.

٣٩- ظ/ السياسة من واقع الإسلام، السيد صادق الحسيني الشيرازي، ص٨٢.

٤٠- سورة مريم، ٥٥.

٤١- سورة لقمان، ١٦.

٤٢- ظ/ وعاظ السلاطين، د. علي الوردي، ص٢٠٩.

٤٣- ظ/ وعاظ السلاطين ، الدكتور علي الوردي، ص٢٠٩.

٤٤- ظ/ وعاظ السلاطين، د. على الوردي، ص٢٠٥.

٤٥- ظ/وكان تقياً، كمال السيد، ص٤٦، ص١٧٩.

٤٦- سورة الإسراء، ٣٢.

٤٧- ظ/ حياتك الزوجية، السيد هادي المدرسي، نقلا عن مجلة الدستور اللبنانية عدد ٣٣ ، ٣١ أيار ١٩٧١.

٤٨- م . ن.

٤٩- البقرة، ٢٥٧.

٥٠- ظ/الحجاب ، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ص١٧.

٥١- سورة العلق ، ١-٥.

٥٢- الطفل بين الحداثة والوراثة، محمد تقي فلسفي، ص٤٢.

٥٣- الكافي : ج١/ص٢٥ ، عيون أخبار الرضا، ج٢/ ص٦٧.

٥٤- سورة النور، ٣٠- ٣١.

٥٥- ظ/ الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي فلسفي، ص٤٢.

٥٦- سورة العصر، ١-٣.

٥٧- سورة الشمس، ٩-١٠.

٥٨- ميزان الحكمة، الريشهري، ج١/ص١٩٨.

٥٩- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج٢٠/ ص١٨.

المصادر

القرآن الكريم

١- تأملات قرآنية حول التقوى ، السيد صدر الدين القبانجي، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ .

٢- جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة العالمية.

٣- الحجاب الدرع الواقي، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت١٣٨٠هـ)، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤م.

٤. حياتك الزوجية، السيد هادي المدرسي، (حديث).

٥- الدرة الباهرة من الأصداف الظاهرة، الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت١٤٢٢هـ)، تحقيق: جلال الدين علي الصغير.

٦- السياسة من واقع الإسلام : السيد صادق الحسيني الشيرازي، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٥م.

٧- الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت٣٣٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار .

٨- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت٢٥٦هـ)، شرح وتحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي.

٩- الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي الفلسفي (ت١٤١٨هـ)، تعريب: فاضل الحسيني الميلاني، سنة الطبع ١٣٨٦ هـ.

١٠-العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي (ت١٩٦٦م).

١١-عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، العلامة المحقق: أحمد شاكر، أعده: أنور الباز، دار الوفاء.

١٢. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، شبكة الفكر ، ٢٠١٣م.

١٣-فجر الإسلام، احمد أمين ، مؤسسة هنداوي، ٢٠١١م.

١٤-الكافي، الشيخ الكليني، (ت٣٢٩هـ)، تحقيق وتعليق : علي اكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣هـ.

١٥-مجلة الدستور اللبنانية، العدد ٣٣، ١٩٧١م.

١٦-مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب للامام الصادق (عليه السلام)، (ت١٤٨هـ)، تحقيق دار الكتب العلمية.

١٧- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، الطبعة الأولى.

١٨- نهج البلاغة ،ج٣،ط١، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ودار الكتاب العربي.

١٩-وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق : محمد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث.

٢٠-وعاظ السلاطين، د. علي الوردي، الطبعة الأولى، ١٩٥٤م.

٢١-وكان تقياً، كمال السيد، رواية، شبكة الفكر

Chastity between the Qur'anic and educational concept

Lect. Dr. Aintizar khudir buhan

College of Education is open / Kufa .

Abstract

This study aims to define the concept of «Chasity» in the holy Quran and its educational affect, and its applications in the Islamic society, to reach to the renaissance level in the different fields, by the correct ways and methods, Whereas, the extremist thought worked to reach to the ultimate goal in applying these public concepts.

The public wave of anger of the powerless parerlos people, as result of the faults have been done by extremists, who didnt understand the reality of the great Islam, led to The disappearance of the values and ideals, whach resulted the creation af scary and ugly image about the islamic thought in the minds of the worlds people.

And the worse than that, is that when we see the antagonism against Islam start from minds act as if they extend from the islam, then the one who set themself as an advocate to the religion gets converted into an arrogant devil.

The charity is not a simple religious part that can be confined within the frame work of language anel terminology, but it is a religions and social thought, connec

ted to the psychological aspect as well as the general behavior, concerning the individuals and communities.

Keywords: Chastity between the Qur'anic and educational concepts is one of the topics of concern to a balanced Islamic society, which looks through the correct methods and easy ways at these details as basic principles, which must be paid attention to, and transformed into daily behaviors, which must be worked to apply.